

التوجيه النحوي لانفرادات قراءة ابن عامر التي اعترض عليها بعض النحاة

محمود محمد عبد السلام أميمن¹

تاريخ الاستلام: 2026.07.08، تاريخ القبول: 2026.08.10، تاريخ النشر: 2026.09.30

الملخص:

الحمد لله وحده، والصلاة على من لا نبي بعده، وبعد: فهذا البحث احتوى على مبحثين، تسبقهما مقدمة، وتقفوهما خلاصة، تناولت المقدمة أسباب اختيار الموضوع وأهميته، ومشكلة البحث، ومصطلحاته، والدراسات السابقة، والمنهج المتبع، وتناول المبحث الأول التعريف بعلم توجيه القراءات والتوجيه النحوي للقراءات القرآنية، ثم التعريف بالقارئ ابن عامر، وتناول المبحث الثاني التوجيه النحوي لانفرادات قراءة ابن عامر التي اعترض عليها بعض النحاة، توجيهها ومناقشتها وبيان موقف النحاة منها ومحاولة توضيح وجه الاعتراض ثم دفعه، وبيان معنى القراءة، وذيل البحث بخلاصة رصدت فيها أهم النتائج.

الكلمات المفتاحية: إشكالات النحاة، انفرادات ابن عامر. التوجيه النحوي .
القراءات القرآنية.

¹ قسم اللغة العربية وآدابها - كلية الآداب - جامعة المرقب mmamyman@elmergib.edu.ly

Grammatical Guidance of Ibn Amer's Unique Readings Objected to by Grammarians

Mahmoud Mohamed Abdulsalam Omeman

Received: Jul. 08, 2026; Accepted: Aug. 10, 2026 Published: Sep. 30, 2026

Abstract:

"Praise be to Allah alone, and prayers upon the one after whom there is no prophet. To proceed: This is research titled: 'Semantic Orientation of the Unique Readings of Ibn Amir Objected to by Some Grammarians.' It comprises an introduction, two sections, and a conclusion. The introduction addresses the reasons for choosing the topic, its importance, the research problem, its terminology, previous studies, and the methodology employed. The first section provides an introduction to the science of guiding Quranic readings (Tawjih al-Qira'at) and the semantic orientation of these readings, followed by a biographical overview of the reciter Ibn Amir. The second section focuses on the semantic orientation of the unique readings of Ibn Amir that were challenged by certain.

Keywords: Explanation of Quranic Readings, Ibn 'Amer's Unique Readings, Grammatical Guidance, Quranic Readings

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
أجمعين أما بعد:

فالحمد لله الذي بعث نبيه محمد . صلى الله عليه وسلم . بالرسالة الخاتمة,
هدى ورحمة للعالمين, ليكون القرآن الكريم المعجز بحكمه وشرعه حجة الله على

خلقه، حبلى الله المتين الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم عليم .

كان القرآن الكريم في عهد الصحابة محفوظا في الصدور مكتوبا في الصحف، تلقاه عن الصحابة التابعون، وعن التابعين أخذ من بعدهم، ثم انتهت الرواية إلى جماعة من القراء في القرن الثاني من الهجرة تجردوا للقراءة والأخذ، واعتنوا بضبط القراءة أتم عناية، فكانوا أئمة يقتدى بهم ويرتحل إليهم ويؤخذ عنهم، فنسبت كل قراءة إلى صاحبها وكان لهم رواة مشهورون، فمن هؤلاء القراء ابن عامر شيخ الإقراء بالشام، وقد كانت له انفرادات عن سائر القراء، جمعها الباحث واختار منها ما كان محل نقد وطعن وتضعيف من بعض النحاة لتكون موضوع الدراسة، ويكون عنوان الدراسة: التوجيه النحوي لانفرادات قراءة ابن عامر التي اعترض عليها بعض النحاة.

وبعد تتبع هذه الانفرادات تبين أنها تنفرد عن باقي القراءات في كلمات فرشية هي خمس وأربعون كلمة¹، تتنوع بين انفرادات متعلقة بمسائل النحو، وأخرى متعلقة بالصرف، وأخرى تتعلق بالمسائل الصوتية الأدائية، وقد اختار الباحث الانفرادات التي اعترض عليها بعض النحاة فكانت أربع كلمات²، وقع الاعتراض

¹ ينظر: انفرادات القراء العشرة في الفرش من طريقي الشاطبية والدرة 26 . 33 .

² قال تعالى: ﴿ مَا نُنسِخْ ﴾ بضم النون وكسر السين سورة البقرة، الآية 106، وقوله تعالى: ﴿ فَيَكُونْ ﴾ بفتح النون، سورة البقرة، من الآية 117، وآل عمران، من الآية 47، وسورة مريم، من الآية 35، وسورة غافر، من الآية 68، وقوله تعالى: ﴿ بِالْغُدُوِّ ﴾ بضم الغين وسكون الدال وبالألف بعدهما، سورة الأنعام، من الآية 52، وسورة

عليها من جهة المعنى أو العربية نحواً وصرفاً، ثم دراستها ومناقشتها وبيان موقف النحاة منها، ومحاولة توضيح وجه الاعتراض ودفعه، وبيان معنى القراءة

أسباب اختيار الموضوع: لا شك أن تعلق الموضوع بكتاب الله العزيز هو أول الأسباب التي دفعتني لاختيار هذا الموضوع، ثم الرغبة في الاطلاع على بعض أسرار هذه القراءة وخاصة فيما يتعلق بتوجيهها ودلالاتها، والمشاركة في خدمة كتاب الله ببيان وجه بعض القراءات التي اعترض عليها بعض النحاة، وتوضيح معانيها، والتشوف إلى التراث والإمام بدقائه وأسراره.

وتكمن أهمية الموضوع : في كونه يسلط الضوء على الجانب النحوي للقراءات التي اعترض عليها بعض النحاة فيكشف معانيها ومراميها ويزيل عنها الغموض والإشكال.

مشكلة البحث : يتناول البحث ما انفرد به الإمام القارئ ابن عامر من قراءات اعترض عليها بعض النحاة وضعفها بعضهم، فحاول الإجابة على الأسئلة الآتية

1 . ما هي القراءات التي انفرد بها ابن عامر واعترض عليها بعض النحاة؟

2 . ما وجه الاعتراض في تلك القراءات؟

الكهف، من الآية 28، وقوله تعالى: ﴿ زَيْنَ لِلْمُشْرِكِينَ قَتْلُ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَائِهِمْ ﴾ ﴿ قَرَأَ ﴾ زَيْنَ ﴿ بضم الزاي وكسر الياء، و﴿ قَتْلُ ﴾ برفع اللام، و﴿ أَوْلَادِهِمْ ﴾ بنصب الدال، و﴿ شُرَكَائِهِمْ ﴾ بكسر الهمزة، سورة الأنعام، من الآية

3 . كيف يمكن إزالة الاعتراضات, من خلال عرض ومناقشة آراء النحاة في تلك القراءات؟

4 . ما هي المعاني المتحصلة من التوجيهات المتعددة للآية الكريمة محل الاعتراض؟

مصطلحات البحث :

الاعتراض على القراءات القرآنية: ويقصد به الباحث تضعيف أو إنكار أو توهين قراءة متواترة ثابتة عن النبي . صلى الله عليه وسلم . من قبل النحاة لعدم موافقتها لقواعدهم .

الانفرادات: ويقصد بها اختصاص قارئ أو راوٍ بقراءة معينة يخالف فيها سائر القراء العشرة¹.

الدراسات السابقة : هناك الكثير من الباحثين الذين ألفوا بحوثاً ودراسات وكتباً في مجال توجيه القراءات القرآنية, تناولت تلك البحوث والدراسات القراءات القرآنية من حيث توجيهها نحويًا أو صرفيًا أو صوتيًا, ولم أجد من جمع انفرادات ابن عامر التي اعترض عليها بعض النحاة في دراسة نحوية مستقلة, يجمع فيها ما تفرق منه في المصادر المختلفة, ويُفصل البيان عرضًا وتحليلًا, ويجعل من تعدد المعاني والدلالات غاية يسعى إليها الباحث ويقررها.

¹ ينظر: معجم مصطلحات علم القراءات القرآنية 100 .

وبعد البحث والتتبع في فهارس ومجلات الرسائل والبحوث العلمية، ومحركات البحث الإلكترونية، يمكن الإشارة إلى بعض الدراسات :

1 . موقف النحاة من قراءة ابن عامر، الباحث: عبد الكريم مكي، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، المجلد: 6، العدد: 4 ، 2020 م .

الباحث حاول مناقشة الزمخشري في رده لقراءة ابن عامر لقوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ زَيْنٌ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادَهُمْ شُرَكَاءُهُمْ﴾¹ ، ولم يتطرق البحث إلى انفرادات قراءة ابن عامر .

2. انفرادات ابن عامر الشامي في الربع الثالث من القرآن الكريم: جمعا وتوجيها من طريق الشاطبية، المؤلف: عبد الله إسحاق عبد الله سليمان، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بكفر الشيخ، الناشر: جامعة الأزهر كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بكفر الشيخ، مصر، المجلد: 6 ، العدد: 2، الجزء: 2، 2022 م .

3 . انفرادات ابن عامر الشامي في الربع الأول من القرآن الكريم: جمعا وتوجيها من طريق الشاطبية، المؤلف: عبد الله إسحاق عبد الله سليمان، مجلة الدراية، الناشر: جامعة الأزهر كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدسوق، مصر، العدد 21، 2022 م .

¹ سورة الأنعام من الآية 137 .

4 . انفرادات ابن عامر الشامي في الربع الأخير من القرآن الكريم: جمعا وتوجيها من طريق الشاطبية, المؤلف: عبد الله إسحاق عبد الله سليمان, مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهو, الناشر: جامعة الأزهر كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهو, مصر, المجلد: 8 , العدد: 1, الجزء: 1, 2023 م .

5 . انفرادات ابن عامر الشامي في فرش الحروف من أول سورة الأعراف إلى نهاية سورة الكهف: جمعا وتوجيها من طريق الشاطبية, المؤلف: عبد الله إسحاق عبد الله سليمان, مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهو, الناشر: جامعة الأزهر كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهو, مصر, المجلد: 8, العدد: 3 , الجزء: 1 , 2023 م .

من خلال الاطلاع على ملخصات البحوث المذكورة آنفاً¹ فإن الباحث جمع انفرادات قراءة ابن عامر أصولا وفرشا, ثم وجه تلك الانفرادات, ولم يقم الباحث بدراسة مفصلة لتلك الانفرادات, ولم يتطرق إلى اعتراضات النحاة ولم يناقشها ولم يحاول دفع تلك الاعتراضات, وهو ما سنقوم عليه دراستي في هذا البحث بإذن الله.

¹ عناوين هذه البحوث منشورة في بعض المواقع الالكترونية, وهي غير متاحة للقراء, والباحث اطلع على ملخصاتها فقط , ينظر : www.emarefa.net

6 . الظواهر النحوية فيما انفرد ابن عامر بقراءته، الباحث: محمد عبد الستار علي، مجلة الدراسات الإنسانية والأدبية، جامعة كفر الشيخ، كلية الآداب، مصر، العدد: 28، 2023 م¹.

وإذا كان من الواجب في البحث العلمي أن يتصف بالتكامل والتواصل مع الأبحاث الأخرى، فإن موضوع بحثي سيكون . بإذن الله . متكاملًا مع تلك الدراسات، حيث سيقوم الباحث بالتركيز على دراسة انفرادات قراءة ابن عامر، ومحاولة مناقشة تلك الانفرادات التي اعترض عليها بعض النحاة، عرضها ودراستها وبيان موقف النحاة منها، ومحاولة توضيح وجه الاعتراض ودفعه، وبيان معنى القراءة.

منهجية البحث : اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، الذي يقوم على تتبع القراءات القرآنية التي انتقدها بعض النحاة، والتي تتعلق بانفرادات قراءة ابن عامر الشامي وهي محل الدراسة، واختيارها لتقوم عليها الدراسة، ومن ثم عرضها ودراستها ومناقشتها وبيان موقف النحاة منها، ومحاولة توضيح وجه الاعتراض ودفعه، وبيان معنى القراءة . وقد اقتضت طبيعة الدراسة أن يقسم إلى مبحثين، تسبقهما مقدمة، وتقفوهما خلاصة، تناولت المقدمة أسباب اختيار الموضوع وأهميته، ومشكلة البحث ومصطلحاته، والدراسات السابقة، والمنهج المتبع، وتناول المبحث الأول التعريف بعلم توجيه القراءات والتوجيه النحوي للقراءات القرآنية، ثم

¹ العنوان منشور في بعض المواقع الإلكترونية، وغير متاح للقراءة، ينظر : www.mandumah.com

التعريف بالقارئ ابن عامر، وتناول المبحث الثاني التوجيه النحوي لانفرادات قراءة ابن عامر التي اعترض عليها بعض النحاة، توجيهها ومناقشتها وبيان موقف النحاة منها ومحاولة توضيح وجه الاعتراض ثم دفعه، ثم بيان معنى كل قراءة، وذيل البحث بخلاصة رصدت فيها أهم النتائج.

وبعد فهذا جهد المقل، فإن أكن أصبت فهذه نعمت من الله عز وجل، وإن تكن الأخرى فمن نفسي، وأسأل الله عز وجل أن يجعل العمل خالصاً لوجهه الكريم، ويغفر ما بدر فيه من خطأ أو زلل، والله الموفق.

المبحث الأول: أولاً : علم توجيه القراءات القرآنية: القراءات جمع قراءة، والقراءة مصدر الفعل قرأ يقرأ، القاف والراء والهمزة أصل يدل على الجمع والاجتماع، من ذلك القرية سميت بذلك لاجتماع الناس فيها، وسمي القرآن بذلك لأنه يجمع السور فيضمها قال تعالى : ﴿فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾¹ أي: قراءته². والقراءات في الاصطلاح: "علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزوا لناقله"³.

نشأة القراءات القرآنية: تلقى الصحابة . رضي الله عنهم . من رسول الله . صلى الله عليه وسلم . القرآن الكريم بقراءاته ورواياته فلم يضيعوا منه شيئاً، ولم يتركوا

¹ سورة القيامة، الآية 18 .

² ينظر: تاج اللغة وصحاح العربية 74/1 .

³ إبراز المعاني من حرز الأمانى 772 /1 .

منه حرفا، فحافظوا عليه غضا طريا كما أنزل، ونقله عن الصحابة التابعون، وعن التابعين أخذ تابع التابعين.

ومضى الناس يقرؤون القرآن ويقرئ بعضهم بعضا بالصفة التي نقلوها عن النبي . صلى الله عليه وسلم . وكان هؤلاء القراء يختلفون في بعض الأداء حسب سماعهم من الرسول صلى الله عليه وسلم، ثم تفرغ بعد ذلك قوم للقراءة والأخذ، وأفنوا أعمارهم في قراءة القرآن وإقراءه وتعليمه وضبط رواياته، فاعتنوا بالقراءات أتم عناية، حتى صاروا في ذلك أعلاما تشد إليهم الرحال، ويتلقى عنهم القرآن، وأجمع أهل بلدهم على تلقي قراءاتهم بالقبول، ولتفرغهم للقراءة نسبت إليهم القراءة نسبة ملازمة ودوام لا نسبة اختراع وابتداع¹، ومن هؤلاء الذين تجردوا للتعليم والتلقين القراء العشرة، وهم: أبو جعفر ونافع المدنيان، وأبو عمرو ويعقوب البصريان، وابن كثير المكي، وابن عامر الدمشقي، وعاصم وحمزة والكسائي الكوفيون، وخلف البغدادي .

ثم بعد هؤلاء كثر القراء وتفرقوا في البلاد، وانتشروا وخلفهم أمم بعد أمم كان منهم المتقن، ومنهم غير ذلك، وقل الضبط وكثر الخلاف فقام علماء الأمة فبينوا الحق وجمعوا الحروف والقراءات، وعزوا الوجوه والروايات، وميزوا بين المشهور والشاذ، والصحيح بأصول وضوابط مفصلة² .

¹ ينظر: النشر في القراءات العشر 1/24 .

² ينظر: النشر في القراءات العشر 1/7، 8 .

وقد ألفت مصنفات في هذا، اختلف الناس في أول من ألف في ذلك، فقل أن أول من صنّف في ذلك عبد الله بن عامر اليحصبي، ألف كتابا عنوانه: مصاحف الشام والحجاز والعراق¹، وقيل: أبو عبيد القاسم بن سلام²، ثم تتابعت الكتب والمصنفات من بعد ذلك، وهي كثيرة كثرة يضيق المقام بذكرها³.

أما التوجيه فهو في اللغة مصدر للفعل وَجَّهَ، الواو والجيم والهاء أصول تدل على مقابلةٍ لشيء، والوجه مستقبل لكل شيء⁴، ووجه الكلام: السبيل الذي تقصده به، ويقال أيضا وَجَّهَ الحَجَرَ وَجْهَةً مَّا لَهُ⁵، أي: ضعه على وجهه اللائق به، ويضرب المثل للأمر إذا لم يستقم من جهة أن يوجه له تدبيرا من جهة أخرى⁶، وفي حديث أبي الدرداء: "لا تفقه حتى ترى للقرآن وجوها"⁷، أي: ترى له معاني يحتملها.

¹ ينظر: الفهرست 54 .

² ينظر: النشر في القراءات العشر 17/1 .

³ ينظر: القراءات القرآنية وما يتعلق بها 245، 246 ، الحجة في علل القراءات السبع (مقدمة المحقق) 10 ، 11.

⁴ ينظر: مقاييس اللغة 88/6 .

⁵ ينظر: المستقصى في أمثال العرب 2/ 373 .

⁶ ينظر: لسان العرب 4775 ، 4776 .

⁷ النهاية في غريب الحديث والأثر 159/5، شرح السنة للبغوي 1/ 259، المصنف في الأحاديث والآثار 10/ 527 .

واصطلاحاً: يدور معنى التوجيه حول بيان الوجه المقصود من القراءة أو تلمس الأوجه المحتملة التي يجري عليها التغيرات القرائي في مواضعه¹.

ومصطلح التوجيه لا يكاد يختلف عن مصطلح الاحتجاج الذي عرّفه بعضهم بأنه " فن يُعنى بالكشف عن وجوه القراءات وعللها وحججها وبيانها والإيضاح عنها"². وقد بزغت بوادر علم توجيه القراءات القرآنية في هيئة ملاحظات أولية عن بعض الصحابة والتابعين والقراء مفرقة لا تتعلق بقراءة معينة، ثم في مرحلة لاحقة تناثرت الملاحظات والتوجيهات في كتب اللغة والأصول والتفسير يذكرونها عند الحاجة كبيان قراءة من القراءات أو تفسير آية، مثل كتاب سيبويه ومعاني القرآن للفراء، ومعاني القرآن للأخفش، ومعاني القرآن للزجاج، ثم جاءت مرحلة التدوين المستقل عن باقي العلوم فألفت كتباً مفردة في هذا الباب وهو توجيه القراءات القرآنية، والاحتجاج لها وبيان معانيها والكشف عن وجوهها، نحو كتاب هارون بن موسى الأعور، عنوانه: وجوه القراءات، وكتاب الجامع ليعقوب بن إسحق الحضرمي، والقراءات لأبي عبيد القاسم بن سلام³.

التوجيه النحوي للقراءات القرآنية: لما كان أساس اختلاف القراءات القرآنية لغويا كان طبعياً أن يكون اهتمام الموجهين بالتعليل والتحليل الذي يتضمن تلمس الوجوه اللغوية التي تجري عليها، وقد تنوعت هذه الوجوه بحسب تنوع أو اختلاف

¹ ينظر: التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية 23 .

² ينظر: المصدر السابق .

³ ينظر: شرح الهداية (مقدمة المحقق) 28 .

القراءات القرآنية، فبعض الوجوه صوتية تتعلق بطرق الأداء، وبعض الوجوه صرفية تتعلق بوزن الكلمة واشتقاقها، وأخرى نحوية تتعلق بمواقع الكلمات وتغاير وظيفتها داخل التركيب، والهدف والغاية من التوجيه الوصول إلى المعاني التي من أجلها وضعت التراكيب.

ثانيا: التعريف بالإمام ابن عامر: هو أبو عمران عبد الله بن يزيد بن تميم بن ربعة اليمامي، من التابعين، إمام أهل الشام، أخذ القراءة عرضا عن أبي الدرداء الصحابي، وعن المغيرة بن أبي شهاب، وقرأ المغيرة على عثمان بن عفان. رضي الله عنهم أجمعين. وقرأ عثمان بن عفان وأبو الدرداء على رسول الله. صلى الله عليه وسلم. قال عنه ابن الجزري: كان ابن عامر إماما كبيرا، وتابعيا جليلا وعالما شهيرا، أمّ المسلمين بالجامع الأموي سنين كثيرة في أيام عمر بن عبد العزيز. رضي الله عنه. فكان يأتّم به وهو أمير المؤمنين، أجمع الناس على قراءته وعلى تلقيها بالقبول، وهم الصدر الأول الذين هم أفاضل المسلمين، روى القراءة عنه جماعة منهم: يحيى بن الحارث الذماري، وأخوه عبد الرحمن بن عامر، وخلاّد بن يزيد وغيرهم، توفي ابن عامر بدمشق سنة ثمان عشرة ومائة¹.

المبحث الثاني: التوجيه النحوي لأنفرادات قراءة ابن عامر التي اعترض عليها بعض النحاة

¹ ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء 423/1 - 425، النشر في القراءات العشر 1/ 135 - 144.

الآية الأولى: قال تعالى : ﴿مَا نُنْسخُ مِنْ آيةٍ أَوْ نُنْسخُهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا﴾¹

قرأ ابن عامر وحده: (ما نُنْسخُ) بضم النون الأولى وكسر السين، وقرأ الباقون: (ما نُنْسخُ) بفتح النون الأولى والسين مفتوحة².

المعنى الإجمالي: لما طعن المشركون في الإسلام قالوا: إن محمدا يأمر أصحابه ثم يرجع فيأمرهم بخلاف ذلك، فنزلت هذه الآية، والمعنى: إن كل آية نذهب بها على ما تقتضيه الحكمة تأتي بخير منها³.

والنسخ في اللغة: الإزالة، يقال: نَسَخْتُ الشمسُ الظلَّ: أزالته، ونَسَخَتِ الرِّيحُ آثارَ الدارِ: غَيَّرَتْهَا، ونَسَخْتُ الكتابَ: نقلته، والتَّنَاسُخُ في الميراث: أن يموت ورثة بعد ورثته، فهي إزالة من غير بدل يعقبه كقوله تعالى: ﴿فَيَنْسُخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ﴾⁴ أي: يزيله ويبطله⁵، وقيل: النسخ النقل والتحويل⁶، ومنه نسخه الكتاب إلى كتاب آخر، كأنه ينقله إليه، وكذلك في نسخ الأرواح والقرون والمواريث، فإنه تحويل من واحد إلى آخر⁷.

¹ سورة البقرة، من الآية 106 .

² ينظر: كتاب السبعة في القراءات 168 ، التيسير في القراءات السبع 76 ، النشر في القراءات العشر 2/ 219 .

³ ينظر: روح البيان 1/ 201 .

⁴ سورة الحج، من الآية 52 .

⁵ ينظر: تاج اللغة وصحاح العربية 2/ 206 .

⁶ ينظر: الكليات 892 .

⁷ ينظر: البحر المحيط في أصول الفقه 3/ 144 .

والنسخ في الاصطلاح : "بيان انتهاء حكم شرعي بطريق شرعي متراخ عنه"¹.

وقراءة الجمهور (ما نُنسخُ) بفتح النون الأولى والسين، لا اعتراض عليها، ف(ما) اسم شرط جازم في محل نصب مفعول به مقدم لـ(ننسخ)، و(ننسخ) فعل الشرط مجزوم، و(من آية) جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لاسم الشرط، والمعنى الدلالي للقراءة: أي آية نذهب بها على ما توجبه المصلحة من إزالة لفظها وحكمها معاً، أو من إزالة أحدهما إلى بدل أو غير بدل تأت بآية خير منها للعباد.

وقرأ ابن عامر (ما نُنسخ) بضم النون وكسر السين من الفعل (أُنسخ) مهموزاً، ومن هنا اعترض بعض النحاة على القراءة ووصفها بالغلط والضعيفة، ووصفها آخر بأنها لا وجه لها²، ووجه الاعتراض أن الفعل (نُنسخ) بضم النون من الفعل (أُنسخ)، نحو: بدأً وأبدأً، وحل وأحل، وشغل وأشغل، يقول أبو علي الفارسي: " فلا يجوز أن يكون لغةً على حد حلّ وأحلّ ... لأننا لم نعلم أحداً حكى ذلك ولا رواه عن أحد"³.

وقد تكون الهمزة للنقل نحو: قام وأقام، وقرأ وأقرأ، فتكون للتعدية، فإذا كانت كذلك يكون المعنى: ما نسختك يا محمد من آية . وإنساخه إياها : إنزالها عليه .

¹ متن منهاج الوصول إلى علم الأصول 30 .

² ينظر: الدر المصون 56/2 ، الحجة في علل القراء السبع للفارسي 29/2 ، باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن 122/1 .

³ الحجة في علل القراء السبع للفارسي 29/2 ، 30 .

أو ننسخها نأت بخير منها، ولا يصح هذا المعنى إذ ليس كل آية أنزلت أتي بخير منها¹. والزمخشري جعلها للتعدية، والمفعول الأول: جبريل . عليه السلام . ومعنى الإنساخ: الأمر بنسخها، وهو أن يأمر جبريل . عليه السلام . بأن يجعلها منسوخة بالإعلام بنسخها².

وجعلها ابن عطية للتعدية أيضا، والمفعول ضمير النبي . صلى الله عليه وسلم . والإنساخ عنده بمعنى الإزالة، فهو إباحة النسخ لنبيه صلى الله عليه وسلم، كأنه لما نسخها الله عز وجل أباح لنبيه صلى الله عليه وسلم تركها، فسمى الإباحة إنساخا، وأجاز أن يكون الإنساخ بمعنى نسخ الكتاب، أي: نقله من غير إزالة له، ويكون المعنى على ذلك: ما نكتب وننزل من اللوح المحفوظ، أو ما نؤخر فيه ونترك فلا ننزله، فإننا نأتي بخير من المؤخر المتروك أو بمثله، فيجيء الضميران في منها ومثلها عائدين على الضمير في نُسِها³ .

ولعل الراجح من هذه التوجيهات أن يكون أنسخت بمعنى وجدتها منسوخة، كقولهم: أحمدت زيدا وجدته محمودا، وأبخلت الرجل وجدته بخيلا، **فيكون المعنى:** ما نجده منسوخا . أي: ننسخه . نأت بخير منه، فعلى ذلك تكون قراءة ابن عامر كقراءة الجمهور، وإن اختلفا في اللفظ⁴ .

¹ ينظر: الحجة في علل القراء السبع للفراسي 30/2 ، الكشاف 175/1، المحرر الوجيز 1/ 192.

² ينظر: تفسير الكشاف 176/1 .

³ ينظر: المحرر الوجيز 192/1 .

⁴ ينظر: الحجة في علل القراء السبع للفراسي 186/2 .

الآية الثانية: قال تعالى : ﴿بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾¹

قرأ ابن عامر وحده (كن فيكون) بنصب النون، وقرأ الباقر (فيكون) رفعا² .
المعنى الإجمالي: أبداع الله السماوات والأرض وجميع المخلوقات على غير مثال سابق، وإذا أراد أمرا فإنما يقول له: كن فيكون³.

وقراءة الجمهور بالرفع لا اعتراض عليها ف(يكون) بالرفع على الاستئناف، وجملة (يكون) في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره: فهو يكون، والمعنى الدلالي : إذا أراد الله شيئا فإنما يقول له كن، فهو يكون، وهذا توجيه سيبويه والمبرد وبعض النحاة⁴.

وجعل بعضهم (يكون) بالرفع عطفا على الفعل المضارع (يقول)، والمعنى: يقول الله فيكون ذلك الأمر، وهو اختيار الكسائي والفراء⁵.

¹ سورة البقرة، من الآية 117 . وورد قوله تعالى: ﴿ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ في سورة آل عمران، الآية 47، وسورة مريم، الآية 47، وسورة غافر، الآية 68، قرأ جمهور القراء هذه الآيات وأمثالها برفع الفعل المضارع، وانفرد ابن عامر بنصبه في المواضع المذكورة آنفا، ووافق الكسائي ابن عامر في موضع النحل، من الآية 40، ويس، من الآية 82 .

² ينظر: كتاب السبعة في القراءات 169، النشر في القراءات العشر 220/2.

³ ينظر: التحرير والتنوير 1/ 686، 687 .

⁴ ينظر: البحر المحيط 1/ 585 ، المقتضب 2/ 18، شرح كتاب سيبويه 3/ 234 .

⁵ ينظر: معاني القرآن للفراء 1/ 67 .

وأما قراءة ابن عامر فقد وصفها بعضهم بالغلط والوهم والخطأ في العربية، ووصفها آخرون بالضعف واللحن¹، ووجه الاعتراض أن هذا ليس من مواضع نصب الفعل المضارع بأن مضمرة بعد الفاء، إذ لم تسبق بنفي أو نهى أو طلب حقيقي، يقول ابن مالك:

وبعد فا جواب نفى أو طلب محضين (أن) وسترها حتم²

وقوله (كن) وإن كان على لفظ الأمر فليس بأمر على الحقيقة، لأنه ليس هناك مخاطب به وإنما هو خبر، كأن التقدير: يكون فيكون، فاللفظ لفظ الأمر والمعنى خبر³.

وهناك اعتراض آخر وهو أن من شرط نصب الفعل المضارع بالفاء في جواب الأمر، أن يتركب من الفعلين شرط وجزاء مختلفان في المعنى أو الفاعل أو فيهما معا، نحو قولهم: اذهب فيكرمك زيد، تقديره: إن تذهب يكرمك زيد، ولا يصح ذلك في هذا الموضع، إذ يصيرُ التقديرُ: إن تَكُنْ تَكُنْ، فيتَّحدُ فعلا الشرط والجزاء في المعنى وفي الفاعل، وهذا لأن الشيء لا يكون شرطا لنفسه إذ هو محال⁴.

¹ ينظر: كتاب السبعة في القراءات 169، 206، 409، وكشف المشكلات وإيضاح المعضلات 92/1، والتبيان في إعراب القرآن إعراب القرآن 109/1، والمحرر الوجيز 202/1.

² ينظر: ألفية ابن مالك 58.

³ ينظر: الحجة في علل القراء السبع للفراسي 47/2.

⁴ ينظر: المحرر الوجيز 90/2.

حاول بعض علماء العربية توجيه قراءة النصب بالإجابة عن الاعتراض الأول بأن شرط نصب الفعل المضارع بعد الفاء المسبوقه بالطلب قد تحقق، فالأمر في قوله تعالى: (كن) أمر حقيقي، وليس مصروفًا إلى الخبر¹.

ويرى آخرون أن الاعتبار بظاهر اللفظ دون النظر إلى المعنى، كقوله تعالى: ﴿قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾²، فأجري مجرى جواب الأمر وإن لم يكن جواباً في الحقيقة، فكذلك قراءة ابن عامر بالنصب³، واختار ابن مالك وبعض الكوفيين توجيهه قراءة ابن عامر بقولهم: إن (يكون) منصوب بإضمار (أن) بعد ما يشبه النفي وهو الحصر بـ(إنما)، والتقدير: فإنما يكون منه كن فيكون⁴، ويرى بعضهم أن الفعل (يكون) منصوب بـ(أن) بعد الفاء الواقعة في جواب الشرط (إذا)⁵.

وأما الإجابة عن الاعتراض الثاني وهو اشتراط علماء العربية اختلاف الفاعل أو الفعل بين الأمر وجوابه، وهذا الشرط لم يتحقق في قراءة ابن عامر (كن فيكون)، فقال بعضهم: إن ظاهر اللفظ في الفعلين متفقان، إلا أنهما مختلفان في

¹ ينظر: كشف المشكل في النحو 173 .

² سورة إبراهيم من الآية 31 .

³ ينظر: حجة في علل القراءة السبع الفارسي 48/2 .

⁴ يقول ابن مالك في شرح التسهيل 4/ 44، 46: " فيجوز في الاختيار إضمار (أن) الناصبة بعد الواو والفاء الواقعتين بين مجزومي أداة شرط، أو بعدهما، أو بعد حصر بـ(إنما) ... ومثال الثالث قراءة ابن عامر: ﴿وَإِذَا قُضِيَ الْأَمْرُ فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ بالنصب".

⁵ ينظر: المجيد في إعراب القرآن المجيد 393 .

المعنى، ويظهر ذلك واضحاً بتقدير متعلق الفعلين، فقوله تعالى: (كن فيكون) **معناه:** إن يكن في علم الله وإرادته يكن في الخارج¹.

وبعضهم جعل **المعنى:** وإذا قضى أمراً فإنما يقول له: كن موجوداً في الواقع الخارجي تكن موافقاً للواقع العلمي².

وقال بعضهم أن الأمر محمولاً على ما كان موجوداً على حال غير حالته الأولى، **والمعنى:** "وإذا قضى أمراً من إحياء ميت أو إماتة حي ونحو ذلك، فإنما يقول لحي: كن ميت أو لميت كن حياً"³، ويرى آخرون أنه لا يوجد قول من الله وإنما هو مجاز عن القدرة والسرعة في الإحداث من غير حقيقة للقول⁴.

وكل الوجوه التي أجب بها على الاعتراض الأول قوية راجحة، أما ما أجب به على الاعتراض الثاني، فالراجع قولهم: أن الاتحاد المذكور في معنى الفعلين غير متحقق، والتقدير: كن موجوداً في الواقع الخارجي تكن موافقاً للواقع العلمي.

الآية الثالثة : قال تعالى : ﴿ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ﴾⁵

¹ ينظر: الدر المصون 90/2 ، حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي 2/ 229 .

² ينظر: البحر المحيط 1/ 535 ، مجموع الفتاوى 8/ 183 . 185 ، معاني القرآن وإعرابه للزجاج 1/ 199 .

³ تفسير الطبري 1/ 587 .

⁴ ينظر: تفسير الطبري 1/ 587 ، المغني في أبواب التوحيد والعدل 7/ 166 .

⁵ سورة الأنعام من الآية 52، وكذلك في سورة الكهف، من الآية 28، قال تعالى: ﴿ وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ﴾ .

قرأ ابن عامر وحده (بالْغُدُوَّة) بضم الغين وسكون الدال وواوٍ بعدهما، وقرأ
الباقون بفتح الغين والدال وألف بعدهما¹.

والمعنى الإجمالي: حرص النبي . صلى الله عليه وسلم . على إيمان سادة قريش،
وقد علم النبي . صلى الله عليه وسلم . حرص أصحابه على ذلك أيضا، ولا
يوحشهم أن يقوموا من المجلس عند حضور سادة قريش، لكن الله نهاه عن ذلك،
وسماه طردا تأكيدا لمعنى النهي².

وال(غُدُوَّة) بالضم: البُكْرَة، ما بين صلاة الصبح وطلوع الشمس، وْغُدُوَّة من يومٍ
بعينه: عَلَمٌ للوقت، وهي معرفة لا تصرف، يقول النحاة: إنها لا تُتَوَّن ولا يَدْخُل
فيها الألف واللام، وإذا قالوا : الغَدَاة صرفوا³.

وقراءة الجمهور لا اعتراض عليها، فالواو حرف عطف، و(لا) ناهية،
و(تطرد) فعل مضارع مجزوم بـ(لا) الناهية، والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت،
و(الذين) اسم موصول مفعول به، وجملة (يدعون) صلة، و(ربهم) مفعول به،
و(بالغداة) جار ومجرور متعلقان بـ(يدعون)، و(العشي) عطف على (الغداة)،
وجملة (يُرِيْدُوْنَ وَجْهَهُ) حال من ضمير (يدعون)، أي: يدعونه مخلصين،
و(وجهه) مفعول به.

أما قراءة ابن عامر (بالغدوة) فاعترض عليها بعضهم ووصفها بالشاذة⁴،

وذكر بعضهم أنها عند أهل العلم بالعربية مكروهة⁵، ووصفها ابن عطية
بالضعف⁶.

¹ ينظر: كتاب السبعة في القراءات 258، النشر في القراءات العشر 258/2.

² ينظر: التحرير والتنوير 7/ 245.

³ ينظر: لسان العرب 3220/5.

وجه الاعتراض عند هؤلاء أن غُدوة معرفة، لأنها علم لوقت معين، فلا تدخل عليها الألف واللام المعرفة، وإنما يُعرَّف بالألف واللام النكرة .

ويمكن الإجابة على هذا الاعتراض بما حكاه سيبويه عن الخليل أنه يجوز أن تقول: آتاك اليوم غدوةً وبكرةً، تجعلها بمنزلة ضحوة، وأن بعضهم ينكرها فيقول: رأيتَه غدوةً بالتثنية وعلى هذه اللغة قرأ ابن عامر¹، وكذلك نقل المبرد أن العرب تنكر غدوةً وتصرفها وتدخل الألف واللام عليها إذا لم يُرد بها غدوة يوم بعينه²، ويقول أبو علي الفارسي: "وجه دخول الألف واللام عليها أنه يجوز وإن كانت معرفة أن تتكرر... وجه ذلك أنه يقدر فيه التكرير والشيوع كما يقدر فيه ذلك إذا نثي"³ .

ويرى بعضهم أنه لا داعي إلى محاولة الرد على هذا الاعتراض، ويقول: إن من حفظ حجةً على من لم يحفظ، وكفى حجة أنها وردت في كتاب الله في قراءة متواترة، ولا حاجة إلى تقدير أنها عَلِمَ لكنها نكرت فدخلتها الألف واللام، ولا تقدير أن الألف واللام دخلتها لمشكلة العَشِيّ، كما دخلت على يزيد لمشكلة الوليد في قول الشاعر:

رَأَيْتَ الْوَلِيدَ بْنَ الْيَزِيدِ مَبَارِكًا⁴

⁴ ينظر: سر صناعة الإعراب 2/ 196 .

⁵ ينظر: تفسير الطبري 5/18 .

⁶ ينظر: المحرر الوجيز 3/ 512 .

¹ ينظر: الكتاب 3/ 294 .

² ينظر: المقتضب 4/ 354 .

³ الحجة في علل القراء السبع للفارسي 2/ 484 .

⁴ البيت من الطويل وهو لابن ميادة، واسمه الرماح من بني مرة بن عوف، من قصيدة يمدح بها الوليد بن يزيد وعجزه: شَدِيدًا بِأَعْيَاءِ الْخِلَافَةِ كَاهِلُهُ

الآية الرابعة : قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ﴾¹

قرأ ابن عامر وحده (زين) بضم الزاي وكسر الياء، و(قتل) برفع اللام، و(أولادهم) بنصب الدال، و(شركائهم) بكسر الهمزة .
وقرأ الباقر (زين) بفتح الزاي والياء، ونصب اللام من (قتل)، وخفض (أولادهم) ورفع (شركاؤهم)².

والمعنى الإجمالي : الآية الكريمة معطوفة على قوله تعالى: وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والأنعام نصيبا، والمعنى: جعلوا وزين لهم شركاؤهم من الشياطين أو من سدنة الأصنام قتل أولادهم³.

وقراءة الجمهور لا اعتراض عليها، فقوله تعالى (وكذلك) جار ومجرور في محل نصب نعت لمفعول مطلق محذوف، و(لكثير) جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة لـ(كثير)، بـ(زين)، و(من المشركين) جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة لـ(كثير)، و(قتل) مفعول به مقدم، و(أولادهم) مضاف إليه، و(شركاؤهم) فاعل (زين) المؤخر، والتقدير: زَيَّنَ شركاء المشركين لكثيرٍ منهم قتلَ أولادهم، **والمعنى الدلالي:** فكما زين لهؤلاء المشركين أن يجعلوا لله نصيبا ولأصنامهم نصيبا، كذلك

من شواهد الإنصاف في مسائل الخلاف 1/ 259 ، وخزانة الأدب 2/ 198. والشاهد فيه قوله: (اليزيد) وقد أدخل آل على (يزيد) وهو علم، وذلك لأنه اعتقد فيه الشياخ بسبب تعدد المسمى بهذا الاسم .

¹ سورة الأنعام ، من الآية 137 .

² ينظر: السبعة في القراءات 270 ، النشر في القراءات العشر 294 .

³ ينظر: التحرير والتنوير 8/ 98 .

رَئَى الشُّرَكَاءُ لِلْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادِهِمْ، فَمَعْنَى الْقِرَاءَةِ أَنَّهُمْ زِينُوا لَهُمُ الْقَتْلَ وَلَمْ يَقْتُلُوا¹.

وأما قراءة ابن عامر فـ(رُئِيَ) فعل ماضٍ مبني لما لم يسم فاعله، و(قَتَلَ) نائب فاعل وهو مصدر، والمصدر يعمل عمله رفعاً ونصباً، و(أَوْلَادَهُمْ) مفعول به منصوب بالمصدر، و(شُرَكَائِهِمْ) مجرورة بالإضافة، من إضافة المصدر إلى فاعله، وفصل بين المضاف (قَتَلَ) والمضاف إليه (شُرَكَائِهِمْ) بالمفعول به (أَوْلَادَهُمْ) .

وقد اعترض عليها بعض النحاة، فوصفها بالضعيفة، وقال آخر: إنها لحن، وقَبَّحَ الفارسي القراءة لقلّة استعمالها².

ووجه الاعتراض على هذه القراءة هي الفصل بين المضاف والمضاف إليه بالمفعول في قوله تعالى: ﴿قَتَلَ أَوْلَادَهُمْ شُرَكَائِهِمْ﴾، وهذا لا يصح عند النحاة لأن المضاف والمضاف إليه بمنزلة شيء واحد، فلا يجوز أن يفصل بينهما بفصل، وأجاز النحاة الفصل بالظرف في الشعر .

يقول الزمخشري : " وأما قراءة ابن عامر: قَتَلَ أَوْلَادَهُمْ شُرَكَائِهِمْ برفع (القتل) ونصب (الأولاد) وجرّ (الشركاء) على إضافة (القتل) إلى (الشركاء)، والفصل بينهما بغير الظرف، فشيء لو كان في مكان الضرورات وهو الشعر، لكان سمجاً مردوداً... فكيف به في الكلام المنتثر، فكيف به في القرآن المعجز بحسن نظمه وجزالته"³.

وللإجابة على هذا الاعتراض نقتبس مما ورد في الكافية الشافية لابن مالك:

¹ ينظر: تفسير القرطبي 7/ 91 .

² ينظر: المحرر الوجيز 2/ 350، إعراب القرآن للنحاس 33/2 ، الحجة في علل القراء السبع 548/2 .

³ الكشف 67/1 .

وظرف أو شبيهه قد يفصل جزأي إضافة وقد يستعمل

فصلان في اضطراب بعض الشعراء وفي اختيار قد أضافوا المصدراً

لفاعل من بعد مفعول حيز

وعمدتي قراءة ابن عامر وكم لها من عاضد وناصر¹

فاعتمد ابن مالك على قراءة ابن عامر في الاستشهاد بها على جواز الفصل بين المضاف والمضاف إليه، وجعل تجويز هذه القراءة من حيث القياس قوي، لاشتمالها على فصل بفضلة بين عاملها المضاف إلى ما هو فاعل، وهذا حسن لكون الفاصل فضلة، فإنه بذلك صالح لعدم الاعتداد به، ولكونه غير أجنبي لتعلقه بالمضاف، ولكونه مقدّر التأخير من أجل المضاف إليه مقدر التقدم بمقتضى الفاعلية المعنوية، فلولم تستعمل العرب الفصل المشار إليه؛ لاقتضى القياس استعماله؛ لأنهم قد فصلوا في الشعر بالأجنبي كثيراً، فاستحقّ الفصل بغير أجنبي أن يكون له مزية، فحكّم بجوازه².

والشواهد من القرآن الكريم، وكلام العرب الفصيح كثيرة، منها على سبيل المثال قراءة بعض السلف قوله تعالى: ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفاً وَعْدَهُ رُسُلَهُ﴾³، بنصب (وعده) وخفض (رسله)، حيث وقع (مخلف) اسم فاعل متعدي لاثنتين، وهو مضاف، و(رسله) مضاف إليه، من إضافة الوصف إلى مفعوله الأول، و(وعده) مفعوله الثاني؛ وفصل به بين المضاف والمضاف إليه؛ والأصل: فلا تحسبن الله مخلف رسله وعده⁴.

¹ شرح الكافية الشافية 978/2 ، 979 .

² ينظر: تسهيل الفوائد 277/3 .

³ سورة إبراهيم، من الآية 47. وهي قراءة شاذة، ينظر: البحر المحيط 232/4 .

⁴ ينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك 154 /3 .

وقوله صلى الله عليه وسلم: "فهل أنتم تاركوا لي صاحبي"¹ ففصل بالجار والمجرور بين اسم الفاعل ومفعوله، وكقول الشاعر:

فرجبتها بمزجة زجَّ القلوص أبي مزادة²

ففصل بين المضاف (زج) والمضاف إليه (أبي مزادة) بالمفعول به (القلوص)، والشواهد على ذلك كثيرة .

وقراءة ابن عامر قوية ثابتة من حيث النقل فهي قراءة متواترة نقلها الأئمة واعتمدها، وابن عامر من فصحاء العرب الذين يستشهد بكلامهم، ثم إن القراءات القرآنية المتواترة ليست اجتهدية بل تعتمد على السماع والنقل، وابن عامر من أعلى القراء السبعة سندا وأقدمهم هجرة، فقد ولد في حياة النبي . صلى الله عليه وسلم . وقرأ على عثمان بن عفان، وأبي الدرداء، وواثلة بن الأسقع، وفضالة بن عبيد، ومعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهم جميعاً³ .

والقرآن حجة على غيره وليس غيره حجة عليه، يقول ابن حزم الأندلسي: لا عجب أعجب ممن وجد لامرئ القيس أو لزهير أو لجريز أو من سائر العرب فجعله في اللغة وقطع به، فإذا وجد قراءة من كتاب الله لم يلتفت إليه ولا جعلها حجة⁴ .

¹ ينظر: صحيح البخاري، كتاب: أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، باب: قول النبي صلى الله عليه وسلم "لو كنت متخذاً خليلاً"، وهو جزء من حديث رقمه 3661، 5/5 .

² البيت من مجزوء الكامل، وهو بلا نسبة في الكتاب 176/1، والإنصاف في مسائل الخلاف 2/ 427، والمقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الالفية 3/ 468، والشاهد فيه قوله: (زج القلوص أبي مزادة) حيث فصل بين المضاف الذي هو قوله: (زج)، والمضاف إليه الذي هو قوله: (أبي مزادة) بمفعول المضاف الذي هو قوله: (القلوص).

³ ينظر: الدر المصون 5/ 162 .

⁴ ينظر: الفصل في الملل والأهواء والنحل 3/ 231 .

والمعنى في قراءة ابن عامر: أن طائفة زينت لكثير من المشركين أن يقوم شركاؤهم بقتل أولادهم وذلك ليردوهم وليلبسوا عليهم دينهم .

الخلاصة :

من خلال تناول البحث لموضوع: التوجيه الدلالي لانفرادات قراءة ابن عامر التي اعترض عليها بعض النحاة, يمكن استخلاص الآتي :

1. تم استقراء انفرادات قراءة ابن عامر وهي خمس وأربعون كلمة, منها أربع كلمات اعترض عليها بعض النحاة .

2. الانفرادات الأربعة التي اعترض عليها بعض النحاة أفضت إلى مسألتين نحويتين, ومسألة صرفية واحدة, وأخرى لغوية.

3. من أسباب طعن بعض النحاة في بعض القراءات أسباب تتعلق بخفاء التوجيه النحوي أو الصرفي, وعدم الاعتماد على القراءة في التقعيد النحوي والصرفي.

4. المبالغة في الاعتماد على القياس أدى أحيانا إلى رد بعض القراءات التي خالفت قياسهم .

5. الاستقراء الناقص للغة واعتماد النحاة على لهجات القبائل المشهورة دون غيرها, جعلهم يردون بعض القراءات التي تمثل لهجات قبائل أخرى .

المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم .

1. إبراز المعاني من حرز الأمانى في القراءات السبعة، المؤلف: عبد الرحمن

بن إسماعيل بن إبراهيم، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، الناشر: شركة

مكتبة مصطفى البابي الحلبي . مصر .

2. إعراب القرآن، المؤلف: أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن

يونس المرادي النحوي، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل

إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية . بيروت،

الطبعة: الأولى، 1421 هـ .

3. ألفية ابن مالك، المؤلف: جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله ابن

مالك الطائي الجبالي، الناشر: دار التعاون .

4. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين،

المؤلف: كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله

الأنصاري الأنباري، الناشر: المكتبة العصرية الطبعة: الأولى 2003م .

5. انفرادات القراء العشرة في الفرش من طريقي الشاطبية والدرّة مع بيان

الشواهد وحصر المواضع، المؤلف: أحمد عاطف مشهور .

6. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، المؤلف: جمال الدين أبو محمد عبد

الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف ابن هشام، تحقيق: يوسف

الشيخ محمد البقاعي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .

7. باهر البرهان في معانى مشكلات القرآن، المؤلف: بيان الحق أبو القاسم محمود بن أبي الحسن (علي) بن الحسين النيسابوري الغزنوي، تحقيق: سعاد بنت صالح بن سعيد بابقي، الناشر: جامعة أم القرى - مكة المكرمة، عام النشر: 1998 م .
8. البحر المحيط، المؤلف: أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي، تحقيق: صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر . بيروت سنة الطبع، 1420 هـ
9. البحر المحيط في أصول الفقه، المؤلف: بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي، تحقيق ضبط نصوصه وخرج أحاديثه وعلق عليه: محمد محمد تامر، الناشر دار الكتب العلمية . لبنان بيروت، سنة النشر 2000 م .
10. تاج اللغة وصحاح العربية، المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة الرابعة، 1987 م .
11. التبيان في إعراب القرآن، المؤلف: أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري، المحقق: علي محمد البجاوي، الناشر: عيسى البابي الحلبي وشركاه
12. التحرير والتنوير، المؤلف: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، الناشر: الدار التونسية للنشر - تونس، 1984 م .
13. تسهيل الفوائد، المؤلف: جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله ابن مالك الطائي الجبائي، تحقيق: عبد الرحمن السيد، محمد بدوي المختون، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، 1990 م .

14. تفسير الطبري، المؤلف: أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، 2000 م .
15. تفسير القرطبي، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة: الثانية، 1964 م .
16. التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية، المؤلف: أحمد سعد محمد، مكتبة الآداب . القاهرة، الطبعة الرابعة، 2009 م .
17. التيسير في القراءات السبع، المؤلف: أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمرو الداني، دار النشر: دار الكتاب العربي - بيروت، 1984م .
18. حاشية الشهاب على تفسير البضاوي، المؤلف: شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي، دار النشر: دار صادر - بيروت .
19. الحجة في علل القراء السبع، المؤلف: أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي، الطبعة الأولى، 2007 م .

- 20.خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب, المؤلف: عبد القادر بن عمر البغدادي تحقيق: محمد نبيل طريفي, واميل بديع اليعقوب, الناشر: دار الكتب العلمية . بيروت, 1998م.
- 21.الدر المصون في علوم الكتاب المكنون, المؤلف: شهاب الدين أبو العباس أحمد بن يوسف بن عبد الدائم, المعروف بالسمين الحلبي, تحقيق: أحمد محمد الخراط الناشر: دار القلم . دمشق
- 22.روح البيان, المؤلف: أبو الفداء إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي , الناشر: دار الفكر - بيروت .
- 23.سر صناعة الإعراب, المؤلف: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي, الناشر: دار الكتب العلمية بيروت-لبنان, الطبعة: الأولى, 2000م .
- 24.شرح السنة, المؤلف: محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي, تحقيق: شعيب الأرنؤوط, ومحمد زهير الشاويش, الناشر: المكتب الإسلامي - دمشق، بيروت الطبعة: الثانية، 1983م .
- 25.شرح الكافية الشافية, المؤلف: جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجبائي، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي, الناشر: جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي . مكة المكرمة الطبعة: الأولى.

26. شرح كتاب سيبويه، المؤلف: أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان، تحقيق: أحمد حسن مهدي، علي سيد علي الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان الطبعة: الأولى، 2008 م .
27. شرح الهداية، المؤلف: أبو العباس أحمد بن عمار المهدي، تحقيق ودراسة: حازم سعيد حيدر، مكتبة الرشيد . الرياض .
28. صحيح البخاري، المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) الطبعة: الأولى، 1422 هـ .
29. غاية النهاية في طبقات القراء، المؤلف: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري محمد بن محمد بن يوسف، الناشر: مكتبة ابن تيمية الطبعة: عني بنشره لأول مرة عام 1351 هـ ج. برجستراسر .
30. الفصل في الملل والأهواء والنحل، المؤلف: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري، الناشر: مكتبة الخانجي - القاهرة .
31. الفهرست، المؤلف: أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي المعروف بابن النديم، تحقيق: إبراهيم رمضان، الناشر: دار المعرفة بيروت - لبنان الطبعة: الثانية، 1997 م .

32. القراءات القرآنية وما يتعلق بها، المؤلف: فضل حسن عباس، دار النفائس للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2008 م .
33. الكتاب، المؤلف: أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، الملقب بسبيويه، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الخانجي . القاهرة، الطبعة: الثالثة، 1988م
34. كتاب السبعة في القراءات، المؤلف: أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي، تحقيق: شوقي ضيف الناشر: دار المعارف - مصر الطبعة: الثانية، 1400 هـ .
35. الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، المؤلف: جار الله أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت الطبعة: الثالثة، 1407 هـ .
36. كشف المشكلات وإيضاح المعضلات، المؤلف: أبو الحسن علن الحسين الأصبهاني الباقولي، تحقيق: محمد أحمد الدالي، مطبوعات مجمع اللغة العربية . دمشق.
37. كشف المشكل في النحو، المؤلف: أبو الحسن علي بن سليمان بن أسعد التميمي الملقب بحيدرة اليمني، قرأه وعلق عليه: يحيى مراد، دار الكتب العلمية . بيروت، الطبعة الثانية، 2012 م .

38. الكليات، المؤلف: أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي الحنفي، تحقيق: عدنان درويش، ومحمد المصري، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت .

39. لسان العرب لابن منظور، دار المعارف .

40. متن منهاج الوصول إلى علم الأصول، المؤلف: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البضاوي، تجهيز ومراجعة: تيسير إبراهيم، كلية الشريعة والقانون، الجامعة الإسلامية - غزة 2008 م .

41. مجموع فتاوى، المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية . المملكة العربية السعودية، عام النشر: 1995م

42. المجيد في إعراب القرآن المجيد، المؤلف: برهان الدين أبو إسحق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم القيسي السَّاقُسي، تحقيق: حاتم صالح الضامن، الناشر: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، 1430 هـ .

43. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، المؤلف: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى، 1422 هـ .

44. المستقصى في أمثال العرب، المؤلف: أبي القاسم جارا الله محمود بن عمر الزمخشري، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، سنة النشر 1987م .

45. المصنف في الأحاديث والآثار، المؤلف: أبو بكر بن أبي شيبه، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي، تحقيق: كمال يوسف الحوت، الناشر: مكتبة الرشد - الرياض الطبعة: الأولى، 1409هـ .

46. معاني القرآن، المؤلف: أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، ومحمد علي النجار، وعبد الفتاح إسماعيل الشلبي، الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة - مصر الطبعة: الأولى .

47. معاني القرآن وإعرابه، المؤلف: أبو إسحاق إبراهيم السري بن سهل، المعروف بالزجاج، الناشر: عالم الكتب - بيروت الطبعة الأولى 1988م .

48. معجم مصطلحات علم القراءات القرآنية، المؤلف: عبد العلي المسئول، دار السلام للطباعة والنشر الطبعة الأولى 2007م .

49. المغني في أبواب التوحيد والعدل، إملاء القاضي أبي الحسن عبد الجبار، تحقيق: مصطفى السقا، الدار المصرية للتأليف والترجمة . القاهرة .

50. المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية، المؤلف: بدر الدين

محمود بن أحمد بن موسى العيني، تحقيق: علي محمد فاخر، وأحمد محمد
توفيق السوداني، وعبد العزيز محمد فاخر، الناشر: دار السلام للطباعة
والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة - جمهورية مصر العربية الطبعة: الأولى،
2010 م .

51. مقاييس اللغة، المؤلف: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني

الرازي، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام
النشر: 1979م.

52. المقتضب، المؤلف: المبرد أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر

الشمالي الأزدي، تحقيق: محمد عبد الخالق عزيمة، الناشر: عالم الكتب
- بيروت .

53. النشر في القراءات العشر، المؤلف: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري،

محمد بن محمد بن يوسف، تحقيق: علي محمد الضباع، الناشر:
المطبعة التجارية الكبرى [تصوير دار الكتاب العلمية]

54. النهاية في غريب الحديث والأثر، المؤلف: مجد الدين أبو السعادات ابن

الأثير المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني
الجزري، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، الناشر:
المكتبة العلمية - بيروت، 1979م .